

■ دستور الصوم ■

ولقد حدث هذا في كل بلد أصيب بنكبة التحول الاشتراكي حتى في أوروبا الشرقية وألمانيا منذ أيام فيلي برانت.. وقرأنا نفس الشكوى عن تراجع مستوى الخريجين في تلك البلاد كما جرى عندنا.

ولكن كارثة الأزهر كانت أكبر، فقد كانت عدوانا على خصوصية الدور الذي يقوم به.. وجاء ذلك بقرار من عبدالناصر بأن يكون الأزهر لعلوم الدين وعلوم الدنيا معا.. وهي استحالة فإن الكيمياء وحدها لها الآن كليات والفيزياء وحدها لها كليات وعلوم الفضاء لها كليات.. الخ الخ.. أما حشر كل علوم الدنيا وكل علوم الدين في مبنى واحد فإن معناه ألا يخرج الطالب إلا بمجرد رؤوس موضوعات.. وعناوين.. وألا يخرج إلا بمحصول سطحي جداً في أمور دينه وفي علوم دنياه وهذا هو ما حدث للأسف لخريج الأزهر وهو معذور، فأين له الوقت والقدرة والطاقة على الإحاطة الكافية بكل هذه العلوم وهي بحر مع علوم الدين الإسلامي وهو بحر أعماق.

ولهذا لجأ المشرفون في الأزهر إلى ضغط المقررات وحذف بعضها.. وكان الضغط والحذف دائماً من نصيب علوم الدين. والأزمة إذن حقيقية والجنائية حقيقية وانحدار مستوى خريج الأزهر حقيقة لا مرأى فيها ولا يوجد لها إلا علاج واحد شجاع.. أن تعود للأزهر خصوصيته، فلسنا أقل شأنًا من بلاد العالم التي فيها جامعات لاهوت وكليات يسوعية أفرغت نفسها للتعمق في أديانها.. والإسلام بحر عميق يحتاج إلى ملاحه صعبة متخصصة وتفرغ ذهني كامل وهناك من الناس من يريد أن يفرغ نفسه وقلبه لدينه محبة لله ورسوله.. فلماذا نفرض عليه دراسة